

RELIGIOUS DISCOURSE AND URGING HIM TO VOLUNTARY WORK IN REFORMING SOCIETY

Muhammad Ahmed Imbark DQQALI¹

Dr, University of Zintan, Libya

Salah Ali Alforgani HOSN

Researcher, University of Zintan, Libya

Abstract

Religious discourse represents an important position in society, as it is the one that moves the collective mind and influences its behavior and actions due to its connection with religious rulings emanating from Islamic law. It is of great importance, not only because it is a job that fills a gap in the activity of the state and social bodies, but rather its great importance is in developing the sense of belonging and loyalty to the community for the volunteer and the person to whom the service is provided, and in strengthening the social cohesion between the different groups of society.

Key words: Discourse, Religion, Volunteering, Reform, Society.

الخطاب الديني وحثه على العمل التطوعي في إصلاح المجتمع

محمد أحمد مبارك دقالي

د، جامعة الزنتان، ليبيا

صلاح علي الفرجاني حصن

أ، جامعة الزنتان، ليبيا

الملخص

يمثل الخطاب الديني مكانة مهمة في المجتمع، فهو الذي يحرك العقل الجمعي ويؤثر في سلوكه وتصرفاته نظراً لارتباطه بالأحكام الدينية المنبثقة من الشريعة الإسلامية، وقد جاء الحث على العمل التطوعي في كافة الشرائع السماوية، واعتباره نوعاً من الدعم والمؤازرة فيما بين البشر بعضهم بعضاً، وللعمل التطوعي أهمية كبرى ليس لكونه عملاً يسد ثغرة في نشاط الدولة والهيئات الاجتماعية فقط، بل أهميته الكبرى تكون في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن تقدم إليه الخدمة، بالانتماء والولاء للمجتمع، وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، الدين، التطوع، الإصلاح، المجتمع.

مقدمة:

جاء الحث على العمل التطوعي في كافة الشرائع السماوية، واعتباره نوعاً من الدعم والمؤازرة فيما بين البشر بعضهم بعضاً، وللعمل التطوعي أهمية كبرى ليس لكونه عملاً يسد ثغرة في نشاط الدولة والهيئات الاجتماعية فقط؛ بل أهميته الكبرى تكون في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن تقدم إليه الخدمة؛ بالانتماء والولاء للمجتمع، وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة، ومن هذا المنطلق يلعب الإعلام التوعوي دوره في المشاركة الإيجابية، ليس في تقديم التوعية فقط، ولكن في توجيه ورسم السياسة التي تقوم عليها تلك المؤسسات الإعلامية الاجتماعية، بما يعود على المجتمع ككل بالنفع العام، فكلما كثر عدد المتطوعين والمبادرات المجتمعية الهادفة، دل ذلك على وعي الإعلام بشكل خاص والمواطنين والمقيمين بشكل عام بقضايا مجتمعهم الحقيقية وحسن تجاوبهم مع هذه القضايا والإشكاليات، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل، ويختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات.

أهمية البحث:

إن الغاية من تناولنا لهذه الدراسة هي معرفة الدور الكبير للخطاب الديني في الإصلاح الاجتماعي المطلوب كون الدين هو من أكبر الدعائم البشرية الداعمة للإصلاح والتغيير فهو قانون رباني قائم على الوحدة البشرية والعدالة الاجتماعية والابتعاد عن كل الفوارق الطبقية وتحقيق مجتمع متسامي قائم على الوحدة والإصلاح والتغير المتجدد إلى الأفضل في كل عصر من العصور. لكن تحتاج هذه العملية إلى الترويج الصحيح بما يتفق مع دعائم الإسلام من خلال الأمانة التي يحملها أصحابه والتي تحتاج إلى الصدق والعدالة في الممارسة والابتعاد عن كل ما يعيق دور الدين وطريقه في الإصلاح فإن صلاح الأمة هو من صلاح دينها وثباته.

هيكلية البحث:

تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين يلي كل مبحث عدة تقسيمات:

المبحث الأول: ويتناول الخطاب الديني مفهوماً وثقافة وإصلاحاً

أولاً: الخطاب الديني و مفهوم الإصلاح الاجتماعي

ثانياً: الخطاب الديني وثقافة الإصلاح

ثالثاً: الاعلام ودوره في نشر الخطاب الديني

والمبحث الثاني: ويتناول العمل التطوعي مفهوماً وسلوكاً وفائدة

أولاً: مفهوم العمل التطوعي

ثانياً: أشكال العمل التطوعي

ثالثاً: دوافع العمل التطوعي من خلال الخطاب الديني

رابعاً: أهمية وفوائد العمل التطوعي

المبحث الأول: الخطاب الديني مفهوماً وثقافة وإصلاحاً

أولاً: مفهوم الخطاب الديني والإصلاح الاجتماعي

للخطاب الديني معنيين، إحداهما عام والآخر خاص.

المعنى الأول: أن الخطاب الديني هو كل سلوك أو تصرف يكون الباعث عليه الانتماء إلى دين معين ، سواء أكان خطاباً مسموعاً أو مكتوباً أو كان ممارسة عملية.

المعنى الثاني: أن الخطاب الديني يراد به ما يصدر من أقوال أو نصائح أو مواقف سياسية من قضايا المجتمع الراهنة عن مجموعة تسمى رجال الدين، ويكون مستندهم فيها إلى الدين الذي يدينون به (عياض، ص6). وهذا الإطلاق أخص من الذي قبله، وأقرب للمعنى اللغوي.

وينحصر المعنى في مجمل التعريفات حول السعي لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاقاً، ومعاملات وبذل الوسع في ذلك، لتعليم الناس ما ينفعهم في الدارين وبذل أقصى الجهد والطاقة من اجل خدمة هذا الدين الحنيف وامثالاً لأمر الله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم (عبدالسلام، [/https://www.alukah.net/sharia/0/57153](https://www.alukah.net/sharia/0/57153))

إن المسلمين بصورة عامة لا يوجد في تراثهم ما يسمى (رجال الدين) وإنما المصطلح الشائع عندهم هو أهل العلم والعلماء والمفكرين وأهل الذكر وعلماء الشريعة الاسلامية ؟ أي أهل الاجتهاد وأهل الفتوى المفتون أي أنهم لا يوجد فرق بينهم من حيث الانتساب إلى الدين فكلمهم مسلمون وإنما الفرق والتفاوت يحدث بين المجتهدين والمقلدين، أي بين العلماء والعامة، أي المعنى من ذلك أن العلماء وحدهم هم الذين يحق لهم أن يتكلموا باسم الاسلام ويبينوا ويوضحوا أحكامه للناس حتى يتم الرجوع اليهم في كل القضايا الدينية، أي المسائل التي لا تكون معلومة لدى عامة الأفراد.

مفهوم الإصلاح الاجتماعي

يعرف الإصلاح الاجتماعي على أنه ظاهرة طبيعية تخضع لها نواميس الكون وشؤون الحياة من خلال التفاعلات والعلاقات والتبادلات الاجتماعية المستمرة والتي تفضي إلى تغير دائم. (ابراهيم، ص75)

ويعرف أيضاً على أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والإصلاح الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها. (أحمد، ص382)

ثانياً: أخلاقيات الخطاب الديني وسماته

من أهم المبادئ الأخلاقية للخطاب الديني الموضوعي، عدم اللعب بمشاعر العامة بما يخدم أيديولوجيات معينة، تتخذ من هذه الشريحة الاجتماعية وسيلة لتحقيق مآربها، سواء على الصعيد السياسي أو الديني. (الألوسي، ص132)

تعد الربانية أهم سمة من سمات الخطاب الديني في المصدر والمنشأ، فالخطاب الديني يجب ان يكون ربانياً في مصدره ومنشأه يستمد مبادئه وقيمه من تعاليم الدين الحنيف والسنة النبوية الشريفة التي امر بها الله وأمر بنشرها بين

الناس جمعاء لانقاذ البشرية من الظلمات الى النور منوراً بنور سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وحتى يكون هذا الخطاب صالحاً للجميع دون تمييز أو تفرقة يجب أن يكون:

1- سلامة ألفاظه وصحتها ويكون هدفه غاية الجميع، من حيث استيعاب الرؤى والحقائق المتعالية التي يتسامى المجتمع البشري من خلالها، وتعلوا قيمته الاخلاقية القائمة على العدل والمساواة من خلال ما يؤديه هذا الخطاب والعاملين به، أي الإعلام الديني.

2- ومن الأمور المهمة التي يتسم بها الخطاب الديني إسهامه في تهدئة الازمات التي يمر بها المجتمع بصورة مستمرة وخاصةً في هذا الزمن، التي بدأ المجتمع ينهار بسببها متمثلة في الأزمات الطائفية والعرقية وغيرها، والعكس تماماً إذا أدى الخطاب الإعلامي الديني دوراً سلبياً في أدائه فإنه يخلق حالة من التوتر والقلق النفسي لدى أفراد المجتمع تحقيقاً لما يصبو إليه أعداؤه.

3- ومن أخلاقيات الخطاب الديني أيضاً إشعاره للفرد بممارسة حرية رأيه، والسماح له بالحوار مع غيره والتعبير عن أفكاره، لأن انعدام الحوار يولد لدى الفرد الشعور بالقمع والكتمان، حيث أن هذه الممارسة تؤدي إلى ارساء أسس الانسجام والوئام بين الشعوب والدول الاسلامية للارتقاء بها إلى نموذج مجتمعي أفضل

(دور الخطاب الديني المعتدل في تحقيق التغيير الاجتماعي <https://annabaa.org/arabic/studies/11878>)

ثالثاً: الاعلام ودوره في نشر الخطاب الديني:

تعد العلاقة بين الاعلام والخطاب الديني علاقة مهمة جداً، حيث أن الاعلام هو الوسيلة التي تسوق الكلام وتنشره، من خلال دوره الكبير في نشر وتظهير الخطاب الديني وقياس أهميته وتأثيراته السياسية والاجتماعية وكيفية تعاويه مع الواقع الاجتماعي والسياسي من خلال دور الاعلام في صناعة السلام وتعزيز فرص انضاج الحلول في مجتمعات منقسمة، حيث أن مبادرة طرح موضوع الخطاب الديني ودرس تأثيراته وفاعليته من خلال وسائل الإعلام ودوره في معرفة كيفية استخدام الخطاب وفنية توظيفه لخدمة أهداف سياسية أو طائفية بعيداً عن المعنى الروحي والبعد الانساني لمضامين الخطاب. (بوعلي، ص1)

الخطاب الديني لا يمكن أن يُحقَّق مقاصده، ولا أن يبلُغ هدفه بلا إعلام يُرَكِّز على الثوابت فيه ويركز على محاسن الدين ويدعم محاور الاتفاق ويُنْتَقِي حاملي الرسالة من الأتقياء، حيث ان للإعلام الوطني دور كبير في التصدي للإرهاب، علماً بأنه لا يمكن ان يختلف أي اثنان في أنّ للإعلام وسيلة مزدوجة الاستخدام؛ فقد تكون وسيلة بناء وارتقاء بالأوطان، وقد تكون وسيلة هدم وتفجيت للشعوب وللقيم، وكونها كذلك فهذا يدعو لمراجعة كل ما يصدر عن هذه الوسائل ومَن يتحدثون فيها، ويلقون الخطب الدينية او غيرها حيث للإعلام دور كبير في التشويه والرياء او البناء والتعمير. (خماثل، ص12)

ونتيجة لنقل تلك الأفكار الهدامة لمجتمعنا فقد أصابنا ما أصابنا من جرّائها تشكيكاً في ديننا وتشتيئاً لأفكارنا، وقد اتّضح جلياً أنّ الإسلام دين التسامح ونبيه نبي الرحمة وهما بريئان ممّا يحدث من قتل وإرهاب وتطرّف؛ ومن ثمّ لا مجال لالتهام الإسلام أو التعرّض لتعاليمه، حتى وإن وردت أو فهمت خطأ بعض النصوص في بعض كتب التراث، والإسلام له ثوابت وأصول تُسْتَقَى من مصادره المعروفة، وانما يكون السبب في تلك التشوهات والأفكار الهدامة هي الصورة الغير

صحيحة التي تنقل للمجتمع والتي يسير على غرارها لذلك فان للعلام دور كبير أي علاقة قوية بينة وبين الخطاب الديني من خلال الصورة الحقيقية والواعية التي ينقلها للمجتمع والتي يتخذها جميع أفرادها ويسيرون على غرارها. إن الفكر الإسلامي هو اجتهادات العلماء، يُؤخَذ منه ويرد عليه، ووجب على الإعلام أن يتقى الله في دين الله، وأولى بالإعلام التركيز على قيم الإسلام السمحة وغرس الانتماء والمشاركات الإنسانية التي تجمع ولا تُفَرِّق وتوحد ولا تُمزق. حيث مرّت بلادنا بحالةٍ من استغلال المنابر لترويج فكرٍ أو لمصلحة جماعة، وهذه الحالة لا يضبطها إلا قانون، وأعتقد أنّ الوضع الآن أصبح أفضل بكثيرٍ من سابقه، غير أننا نحتاج دعم المؤسسات الدينية على جميع المستويات، وبخاصة من وسائل الإعلام، والوقوف صفاً واحداً خلف مساجدنا ومنابرنا الداعية إلى ذلك والمروجة للقواعد والاسس الدينية السمحة والداعية كل الأفراد الالتزام بها والابتعاد عن نقل الصورة الغير حقيقية لمجتمعاتنا. (دور الخطاب الديني المعتدل في تحقيق التغيير الاجتماعي (https://annabaa.org/arabic/studies/11878

المبحث الثاني: العمل التطوعي مفهوماً وسلوكاً وفائدة

أولاً: مفهوم التطوع والعمل التطوعي

التطوعُ في اللغة: "ما تَبَرَّعَ به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه" (ابن منظور، ص2721) أي تبرع بمحض إرادته، وتطوع: تنقل: أي قام بالعبادة طائعاً مختاراً دون أن تكون هذه العبادة فرضاً عليه، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ... ﴾ (البقرة الآية 184).

ويأتي بمعنى الانقياد والطاعة، قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ... ﴾ . (المائدة الآية 30) أي

طاوعته وشجعتة نفسه على القتل فانقاد لهذا الفعل من تلقاء نفسه دون أن يجبره أحد على ذلك .

ويأتي بمعنى التبرع، تطوع بمعنى تبرع ، كأن يتبرع الإنسان بالمال مثلاً لصالح فرد محتاج أو لإصلاح مرفق أو غير

ذلك ، فيعطي المال عن طواعية منه.

ويفهم من ذلك أنّ التطوع: هو عمل فردي أو جماعي يقوم به الإنسان من تلقاء نفسه بدوافع مختلفة .

العمل التطوعي:

يطلق العمل التطوعي على كل جهد أو عمل أو نشاط مجاني خيري يقوم به الفرد أو الجماعة عن رغبة واختيار، دون أي مقابل أو أجر مادي،(سامية وآخرون، ص93) والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ويختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء ، ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات.

ويعرف المتطوع بأنه "المواطن الذي يعطي وقتاً وجهداً بناءً على اختياره الحر ومحض إرادته لإحدى منظمات الرعاية الاجتماعية، وبدون أن يحصل، أو يتوقع أن يحصل، على عائد مادي نظير جهده التطوعي"(رضا، ص22) ، وغير ذلك من المفاهيم التي تعرف التطوع والعمل التطوعي.

ثانياً: أشكال العمل التطوعي:

هناك نوعان من أشكال العمل التطوعي وهما:

1- السلوك التطوعي: وهي الأعمال التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ، أو لموقف إنساني أو أخلاقي معين، مثلاً أن يندفع الشخص لإنقاذ حريق يشرف على الهلاك، أو إسعاف جريح بحالة خطر إثر حادث ألم به، وفي هذه الظروف يقوم المرء بهذه التصرفات لغايات إنسانية صرفة، تحركها الدوافع الدينية والأخلاقية والاجتماعية، ولا ينتظر من يقوم بها مردود مادي.

2- الفعل التطوعي: الفعل التطوعي هو الذي لا يأتي استجابة لظرف طارئ بل يأتي نتيجة تدبر وتفكر، مثاله الإيمان بفكرة تنظيم الحقوق لكل من الأسرة والطفل في بيئة مستقرة وآمنة فهذا الشخص يتطوع للحديث عن فكرته في كل مجال وكل جلسة ولا ينتظر إعلان محاضرة ليقول رأيه بذلك، ويطبق ذلك على عائلته ومحيطه.

ويمكن التمييز بين شكلين أساسيين من أشكال العمل التطوعي:

1- العمل التطوعي الفردي: وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغى منه أي مقابل مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية، منها على سبيل المثال، محو الأمية، قد يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين.

2- العمل التطوعي المؤسسي: وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، وفي وطننا العربي توجد العديد من المؤسسات والجمعيات الأهلية التي تسهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع. (بلال، د.ص) نعم ما نحتاجه اليوم هو العمل التطوعي الاجتماعي، فهو ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين، فبعد أن كان الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وفتاته، أصبح الهدف الآن تغيير وتنمية المجتمع، وبالطبع يتوقف نجاح تحقيق الهدف على صدق وجدية العمل الاجتماعي وعلى رغبة المجتمع في إحداث التغيير والتنمية، ومن الملاحظ أن العمل الاجتماعي بات أحد الركائز الأساسية لتحقيق التقدم الاجتماعي والتنمية، ومعياراً لقياس مستوى الرقي الاجتماعي للأفراد.

ثالثاً: دوافع العمل التطوعي من خلال الخطاب الديني

تتعدد دوافع العمل التطوعي، منها ما هو مرتبط بالشعور، ومنها ما لا يرتبط به وتتشابك الدوافع كذلك لينتج في مُحصلّة الأمر التزام حقيقي يجعل الفرد يبذل جهده في التطوع فهناك دوافع دينية، ودوافع شخصية، ودوافع إنسانية، وأياً كانت الدوافع فإنها تختلف باختلاف ظروف المجتمع، ففي المجتمعات المتقدمة يُشارك الأفراد في الأعمال التطوعية لأجل دوافع اجتماعية في الغالب، لتحقيق نجاحات على صعيد التعامل مع الأفراد الآخرين، ونشر الوعي الاجتماعي، وللحصول على قيمة اجتماعية، بينما يختلف الأمر كثيراً إذا ما قورن بالمجتمعات النامية، حيث تكون دوافع الأفراد الأساسية فيها تتعلق بأمرين، الأول مرتبط بقيم ومبادئ ثقافية أو دينية معينة، أو إمكانية تحقيق فائدة معينة للمتطوع.

ومن أهم هذه الدوافع: الدوافع الدينية فقد حث الخطاب الديني على هذا السلوك الإيجابي وأثره في إصلاح المجتمعات والأوطان، وقد دلت نصوص من القرآن والسنة على مشروعية العمل التطوعي، فعمل الخير يدخل في عموم

الأعمال التطوعية، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الحج الآية، 77) ، فوجه الدلالة من النص قوله تعالى: ﴿ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

ومن الأعمال التطوعية التعاون على البر، فالتعاون ركيزة مهمة في العمل التطوعي، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ... ﴾ (المائدة، 2)

ومنها سعي المسلم في حاجة أخيه المسلم قال صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته)، (البخاري، ص 2442)

ومن ذلك أيضاً: التوادد والتراحم والتعاطف، قال صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (البخاري، 6011) متفق عليه.

فالإسلام حث على ممارسة التطوع، لأنها سبيل لتكافل المجتمعات وتعزيز القيم الاجتماعية بين أفرادها، وقد توضح هذا الحث جلياً من خلال الكثير من الآيات والأحاديث النبوية التي تحدثت عن عمل الخير وفضله، ولا شك بأن المؤمن يتولد لديه هذا الدافع الذي يميله عليه التزامه الديني تجاه خالقه.

رابعاً: أهمية وفوائد العمل التطوعي

لعمل التطوعي أهمية كبرى تعود بالفائدة والنفعة على الفرد والجماعة والمجتمع ككل، ولعل أهمية العمل

التطوعي تتلخص في النقاط التالية:

1- ينمي قدرات الفرد سواء على الأصعدة كافة، ويزيد من ثقة الفرد بنفسه، ويساعده على تطوير ذاته وقدراته، كما يمنح الفرد فرصاً كثيرة للتفاعل والمشاركة، وتعيين أولويات المجتمع والمساعدة في اتخاذ القرارات ، ويعطي الفرد فرصة تأدية الخدمات بجهد الذاتي.

2- ينمي المجتمع ويحقق الولاء والانتماء له، ويوجه جهود الحكومات للمسؤوليات الأهم، ومساعدتها في حل الأمور التي يستطيع الفرد فعلها داخل المجتمع.

3- تكوين صداقات جديدة: يُعدُّ التطوع طريقة رائعة للقاء أشخاص جدد، وتكوين صداقات جديدة معهم، كما يساعد على تعزيز العلاقات الحالية من خلال الالتزام بالنشاطات المشتركة معاً، كما أنه يجمع الأشخاص الذين لديهم اهتمامات مشتركة.

4- زيادة المهارات الاجتماعية: قد يعاني بعض الأشخاص من الخجل، أو التوتر عند التعامل مع الآخرين، بالإضافة إلى إيجاد صعوبة في التعرف على أناس جدد، ولكن المشاركة في الأنشطة التطوعية تكسر هذا الحاجز، وتمنح الشخص فرصة مناسبة لممارسة وتطوير المهارات الاجتماعية.

5- السلامة النفسية: تساعد الأعمال التطوعية على مواجهة آثار التوتر، والقلق، والغضب، حيث يمكن أن يساعد التواصل الاجتماعي والعمل مع الآخرين على التأثير على السلامة النفسية بشكل عام.

6- الشعور بالسعادة: اكتشف الباحثون من خلال قياس الهرمونات ونشاط الدماغ أن الأنشطة التطوعية تحقق متعة كبيرة؛ لأنها مفيدة للآخرين، فكلما قدم الشخص المزيد من المساعدة شعر بالسعادة والفرح أكثر.

7- زيادة الثقة بالنفس: يمنح العمل التطوعي الثقة في النفس والرضا الذاتي عنها، فعندما يقدم الشخص المنفعة للآخرين وللمجتمع يشعر بالإنجاز والفخر، وبالتالي الحصول على المشاهد الإيجابية للحياة والأهداف المستقبلية.

8- تحسين الصحة البدنية: يزيد المشاركة في التطوع من النشاط البدني للفرد خاصةً للكبار في السن مما يؤدي إلى تقليل تطور ارتفاع ضغط الدم، وتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب، كما يخفف من أعراض الألم المزمن.

النتائج والتوصيات

أولاً: ما يخص الخطاب الديني

1- ضرورة وأهمية اسهام الخطاب الديني المعتدل في عملية الإصلاح الاجتماعي حيث يسعى من ورائه إلى العمل على بناء المجتمع المسلم الأخلاقي الخاضع لأوامر الله والقيم الاخلاقية السامية لما لها من دور فعال في توجيه أفراد المجتمع وتحقيق بناء المجتمع العامل المقدس المهتم بالعلم كأساس للبرقي والتطور.

2- الخطاب الديني هو كل ما يصدر عن رجال الدين من أقوال أو أفعال أو نصائح أو مواقف سياسية واجتماعية من قضايا العصر حيث تكون الغاية أو الدافع منها واليها هو انتمائهم إلى الدين الذي يدينون به ويمشون على خطاه والغاية منه نشر السلام والإصلاح.

3- الخطاب الديني المعتدل هو الخطاب الذي يسير وفق ضوابط معينة ترجع الى صفة الخطاب والتي من أهمها الوضوح بحيث يتمكن عامة الناس من فهمه، من خلال توافر السند الشرعي له ومراعاة حال المخاطبين.

4- إننا بحاجة الى خطاب ديني يؤكد على ضرورة التعامل الايجابي مع الآخر، أي التعامل السليم مع أفراد المجتمع من خلال تفهم الآراء والافكار ودراسة السلوك النفسية والاجتماعية للأفراد بعيداً عن التعصب والتشدد الذي لا يراعي السلم الاجتماعي.

5- أن يكون الخطاب الديني إيجابياً في كل مناحي الحياة وينفع جميع الناس من خلال تحقيق التنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية، والقضاء على البطالة، والاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها، لذلك لا بد أن يكون الخطاب مناسباً للجميع من مفكرين ومثقفين ورياضيين وعلماء ومتعلمين وأغنياء وفقراء، ودرء المفساد قبل جلب المصالح.

6- يجب على الخطاب الديني أن ينطلق من القاعدة الاساسية التي تتضمن جلب المصالح وتكميلها ودفع المفساد وتقليلها التي جاءت بها الشريعة الاسلامية أي يجب على الخطاب الديني أن يراعي كل ما أنت به الشريعة الإسلامية والقوانين الدينية العادلة أي يعطي كل حكم ما يستحقه من الاهتمام ويفرق بين ثوابت الدين وأصوله التي لا يدخلها تغيير لا في الشكل ولا في المضمون.

ثانياً: ما يخص العمل التطوعي

1- العمل على تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

2- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب.

- 3- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.
- 4- إقامة برامج تدريبية للمنخرطين في هذه المؤسسات والهيئات التطوعية، مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، التي تساعد على زيادة كفاءتهم في هذا العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.
- 5- تسليط الضوء على البرامج والأنشطة التطوعية، التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين حيث يساهم هذا الأمر في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.
- 6- تكثيف دور وسائل الإعلام لتنوير المجتمع بأهمية العمل التطوعي ودوره في عملية التنمية، ومدى حاجة المجتمع إليه.
- 7- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي مما يساهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.
- 8- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.
- 9- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.
- 10- يمكن الاستفادة من صفحات التواصل الاجتماعي في تنظيم بعض الأعمال التطوعية وتسهيلها.

المراجع

القرآن الكريم

ابراهيم العسل، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1997

ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبدالله الكبير وآخرون، دار المعارف القاهرة، الجزء الرابع
أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انكليزي - فرنسي - عربي، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1982

الألوسي، د.حسام الدين، حوارين الفلاسفة والمتكلمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982
بوعلي نصير، الخطاب الديني ووسائل الاعلام، دراسة نقدية، جامعة الأمير عبدالقادر، الجزائر، 2007.
خرجه البخاري، كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم

خرجه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه

د. عبدالسلام حمود غالب، الوسطية في الخطاب الديني وأثره على المجتمع، [شبكة الألوكة](https://www.alukah.net/sharia/0/57153)
[/https://www.alukah.net/sharia/0/57153](https://www.alukah.net/sharia/0/57153)

د. عياض بن نامي السلمي، تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، جامعة الإمام مهدي بن سعود الاسلامية.
د. خمائل شاكر الجمالي، الخطاب الديني المعتدل ودوره في استقرار المجتمع لعراقي، مركز إحياء التراث العلمي العربي /
جامعة بغداد.

د.بلال عرابي، مجلة النبأ العدد (63) شعبان 1422 هـ

دور الخطاب الديني المعتدل في تحقيق التغير الاجتماعي <https://annabaa.org/arabic/studies/11878>

رضا عبد الحليم، السياسة الاجتماعية، القاهرة مكتب غريب، 1999

سامية فهمي وآخرون، طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث 1984